S

الأمم المتحدة

Distr.
GENERAL

S/1998/834
4 September 1998
ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH

مجلس الأمن

تقرير الأمين العام المعد عملا بقرار مجلس الأمن ١١٦٠ (١٩٩٨)

أولا - مقدمة

١ - يقدم هذا التقرير عملا بقرار مجلس الأمن ١١٦٠ (١٩٩٨) المؤرخ ٣١ آذار/ مارس ١٩٩٨. وهو يشمل الفترة المنقضية منذ تقديم تقريري الأخير المؤرخ ٥ آب/أغسطس ١٩٩٨ (S/1998/712).

ثانيا - لجنة مجلس الأمن المنشأة عملا بالقرار ١١٦٠ (١٩٩٨)

٢ - في ٣١ آب/أغسطس ١٩٩٨ كانت ألبانيا، وجمهورية كوريا، وشيلي، وكرواتيا، بالإضافة إلى الدول الوارد سردها في تقاريري التالية (S/1998/608 و S/1998/712)، قد قدمت تقاريرها إلى اللجنة عملا بالفقرة ١٢ من القرار ١١٦٠ (١٩٩٨) بشأن الخطوات التي اتخذتها لإنفاذ أشكال الحظر المفروضة بموجب ذلك القرار.

٣ - وفي رسالة مؤرخة ١٨ آب/أغسطس، قام الممثل الدائم للنمسا لدى الأمم المتحدة، بصفته ممثل رئاسة الاتحاد الأوروبي، بإحالة التقرير الشهري الأول لبعثة الرصد التابعة للجماعة الأوروبية إلى رئيس اللجنة، وهو تقرير يتضمن ملاحظات بشأن انتهاكات لقرار مجلس الأمن ١١٦٠ (١٩٩٨). وقد شمل التقرير أنشطة البعثة في تموز/يوليه وأوائل آب/أغسطس، وقُدم وفقا للتعهد السابق من الاتحاد الأوروبي بالمساهمة في الجهود الدولية لرصد الحظر وبإبلاغ اللجنة بأية معلومات ذات صلة. وقد أشارت البعثة على مراكزها الإقليمية في تيرانا، وبلغراد، وسكوبيي، فضلا عن مركزي التنسيق التابعين لها في بريستينا وبودغوريتشا، بتوخي اليقظة بصورة خاصة بشأن إمكانية حدوث عمليات نقل للأسلحة من المنطقة الخاضعة لمسؤولية كل منها إلى داخل جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية.

٤ - وفي الجلسة ٣ المعقودة في ١٩ آب/أغسطس ١٩٩٨، قررت اللجنة، في جملة أمور، أن توجه من جديد نداءها المؤرخ ٧ أيار/ مايو ١٩٩٨ إلى جميع الدول، والمنظمات الدولية والإقليمية لتقديم معلومات بشأن الانتهاكات أو الانتهاكات المشتبه بها لأشكال الحظر المفروضة بموجب قرار مجلس الأمن ١١٦٠ (١٩٩٨). وقد أصدر ذلك النداء، في ٢٦ آب/أغسطس ١٩٩٨، رئيس اللجنة السيد سلسو ل. ن. أموريم (البرازيل) نيابة عن اللجنة (SC/6564).

050998 050998 98-25992

٥ - وفي تقريري السابق (S/1998/712) أعربت، وفقا للفقرة ١٥ من قرار مجلس الأمن ١١٦٠ (١٩٩٨)، عن ملاحظاتي وتوصياتي لإنشاء نظام شامل لرصد تنفيذ أشكال الحظر المفروضة في الفقرة ٨ من القرار. وإذا وافق المجلس على الترتيبات المقترحة، سأشرع في العمل وفقا لذلك.

ثالثا - الحالة في كوسوفو

٦ - لم تحقق الجهود الدولية المتواصلة لتسهيل التوصل إلى تسوية سياسية لأزمة كوسوفو إلا نتائج محدودة. وكما يعلم مجلس الأمن، فإن الحالة في كوسوفو تظل غير مستقرة. وفي منتصف تموز/يوليه وأوائل آب/أغسطس جرى قتال مكثف في مدينتي أوراهوفاتش وماليسوفو وكذلك في منطقتي سوفا ريكا وستيمليي. وبحلول منتصف آب/أغسطس كانت المعارك ضارية في الأجزاء الغربية من دياكوفيتشا، وديكاني، وبيتش. وفي أواخر آب/أغسطس تواصل القتال في مناطق عديدة: غربي بيتش في منطقة روغوفسكا كليسورا، على طول الطريق ستيملي - سوفاريكا، وعلى الجزء الواصل بين كوموران وكييفو من الطريق بريستينا - بيتش وبالقرب من مطار بريستينا. وبالرغم من أن نطاق القتال بين قوات أمن جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية وجيش تحرير كوسوفو قد انخفض وأن الحكومة قد أعلنت أن الحياة عادت إلى وضع طبيعي، فمن الجلي أن النزاع متواصل وسوف يكون من السابق للأوان التكهن بأي نهاية له. ولم يجر بعد استئناف عملية التفاوض، وقد كانت التوترات على طول الحدود بين جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية وألبانيا واضحة.

الاهتمامات الإنسانية

٧ - يقدَّر أن ما بين ٦٠٠ و ٧٠٠ مدني قتلوا في المعارك التي جرت في كوسوفو منذ شهر آذار/مارس. ونتج عن النزاع تشريد سكان يقدر مجموعهم التراكمي بما يربو على ٠٠٠ ٢٣٠ شخص. ويشكل هذا زهاء عشرة أضعاف العدد التقديري الذي قدمته مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وهو ٠٠٠ ٢٥ شخص من المشردين في أثناء الأشهر الأربعة الأولى من عام ١٩٩٨. وتوجد الأغلبية الكبرى من الأشخاص المشردين حاليا بسبب النزاع في داخل كوسوفو (٠٠٠ ١٧٠). وقد انتقل آخرون إلى مواقع في الجبل الأسود (٥٠٠ ٣٣) وصربيا (٠٠٠ ٢٠). ويوجد حاليا زهاء ٠٠٠ ١٤ لاجئ في ألبانيا. وتشهد المدن والقرى المهجورة، وكذلك المنازل المدمرة، والماشية المقتولة، والمزارع المحروقة، على نطاق التشريد والتدمير في كوسوفو. ومع ذلك، فلم يتسن دائما إجراء تقدير كامل لمستوى حركة تنقل السكان داخل كوسوفو، وذلك بسبب الانعدام المتزايد للأمن، والعراقيل التي تحول دون الوصول، وعدم استقرار حركات تنقل السكان. وتفر الآلاف من المدنيين باستمرار هروبا من الهجمات التي تشنها القوات الحكومية.

٨ - ووفقا لتقديرات مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، يمكن أن يوجد أكثر من ٠٠٠ ٥٠ شخص مشرد في كوسوفو أُرغموا على مغادرة بيوتهم والفرار إلى الغابات والجبال. إن هؤلاء السكان يشكلون الفئات الأكثر ضعفا ويحتاجون إلى معونة عاجلة. ورغم التأكيدات المقدمة من السلطات، تجرى إعاقة الوصول، وتتمثل الأولوية الفورية لوكالات المعونة الإنسانية في العثور على هذه المجموعات وتسليمها

إغاثة أساسية. ومن الواضح أن هؤلاء السكان، لو بقوا في مواقعهم الحالية طوال فصل الشتاء، سيتعرضون بدرجة فائقة إلى خطر الموت. وتظل إحدى الأولويات تتمثل في مساعدة هؤلاء السكان على العودة إلى بيوتهم أو نقلهم إلى بيوت أسر تستضيفهم أو على الأقل إلى مراكز جماعية حيث يمكن أن يحصلوا على مساعدة أكثر موثوقية.

٩ - وقد أخذت سلطات جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية على عاتقها التزاما بتهيئة الظروف اللازمة لعودة اللاجئين والمشردين إلى ديارهم في كوسوفو. بيد أنه، في واقع الأمر، تبدو العودة إلى كثير من المناطق مستحيلة فعليا بسبب الأحوال الأمنية غير الملائمة واستمرار تدمير المنازل. وثمة تقارير تبعث على الانزعاج مفادها أن الشرطة اقتادت بعض العائدين، ومعظمهم من الشباب "للحصول على معلومات منهم". وفي بعض الحالات، منعت الشرطة العائدين من جني المحاصيل. وقد أبلغ السيد سورين جيسن - بيترسن المفوض السامي المساعد لشؤون اللاجئين الذي زار المنطقة في الفترة من ١٨ إلى ٢٢ آب/أغسطس، عن حالة واحدة عمدت فيها الشرطة، وقد كانت تحتل منزل الشخص المحتمل عودته، إلى التخريب ولم تسمح للمالك بالدخول. ومثل تلك الممارسات وكذلك أي محاولات قد ترتكب بهدف تغيير التوازن الإثني في كوسوفو هي أمور لا يمكن قبولها.ويساورني القلق، أيضا، من جراء تقارير غير مؤكدة تفيد بأن بعض من جماعات ألبان كوسوفو قد تسعى، التماسا لبعض المصالح السياسية، إلى عرقلة عملية العودة بغية إطالة أمد الأزمة الإنسانية وإبقاء الاهتمام الدولي مسلطا على كوسوفو.

١٠ - وللتعجيل بعملية العودة وتيسير إحراز تقدم سياسي بشأن قضية كوسوفو، تقتضي الضرورة بشدة تعزيز تدابير بناء الثقة بين أطراف النزاع. ولما كان معظم اللاجئين والمشردين لا يثقون في أن السلطات الصربية أو الاتحادية لديها الاستعداد لحمايتهم أو القدرة على ذلك، فلا بد من اتخاذ جميع التدابير اللازمة لسد فجوة الثقة. وفي هذا الصدد تؤيد مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بقوة الرأي القائل بضرورة تعزيز الوجود الدولي في كوسوفو. وينبغي للسلطات الحكومية في جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية المنوط بها المسؤولية الرئيسية عن رفاه وأمن جميع المواطنين أن تلتزم التزاما واضحا لا لبس فيه بضمان سلامة العائدين الثابت عدم اشتراكهم في الأنشطة الإرهابية. ويجب على السلطات أن تتعهد بمحاكمة أي فرد من أفراد قوات الأمن يتورط في إساءة معاملة المدنيين الأبرياء. وثمة عامل آخر هام ألا وهو أن المشردين داخليا ليس لديهم أي مكان يذهبون إليه حيث أن عددا كبيرا من المنازل دمر أو أحرق. ومن ثم يجب على السلطات أن تحيل إلى القضاء كل المتورطين في التدمير المتعمد للممتلكات. ويتوجب عليها أيضا، بذل قصارى الجهد لتقديم المساعدة من أجل إعادة بناء المنازل التي لحقت بها أضرار أو دمرت.

١١ - أما التمادي في السياسات التي تتبعها الحكومة في الوقت الراهن فمن المرجح أن يسفر عن تشريد المزيد من السكان على نطاق أوسع. الأمر الذي يبعث على القلق الشديد لا سيما وأن الشتاء يقترب، مما يمكن أن يحول ما يعد حاليا أزمة إنسانية إلى كارثة إنسانية. ومن المرجح أن معظم المشردين سيظلوا متركزين داخل إقليم كوسوفو نفسه، رغم ما يبدو من اتجاه عدد متزايد من هؤلاء المشردين إلى الانتقال إلى مناطق أخرى داخل جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية (الجبل الأسود بوجه خاص) وفي الخارج.

١٢ - وفي مستهل عام ١٩٩٨، تم إيواء ٨٠٠ ١ لاجئ من كرواتيا ومن البوسنة والهرسك في ٢٨ مركزا جماعيا في كوسوفو. وقد طلبت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين من السلطات الاتحادية نقل اللاجئين إلى أماكن مأمونة خارج مناطق الصراع ولكن هذا لم يحدث حتى الآن. ويتبين من الزيارات المنتظمة للمراكز الجماعية أن عدد اللاجئين هناك قد انخفض حيث أن معظم اللاجئين الذين يملكون الصحة والوسيلة للخروج من تلك المراكز يفعلون ذلك؛ أما عن موقعهم وحالهم الراهنين فهما مجهولان. ويُلتمس حاليا خيار الإعادة الطوعية إلى الوطن وإعادة التوطين. فحتى الآن بلغ عدد من تجري مساعدتهم على العودة إلى كرواتيا بناء على طلبهم ٦٠٠ شخص. ويتزايد الاهتمام بالعودة إلى الوطن لا سيما بين المسنين، ومن المتوقع أن يزداد، في المستقبل القريب، عدد طلبات العودة. وقد طلب، الآن، ما يربو على ٠٠٠ ١ لاجئ إعادة التوطين في الخارج.

١٣ - وتصديا للأزمة، تواصل الوكالات الإنسانية تحديد مواقع المشردين واحتياجاتهم، وتوفير الحماية حيثما تسنى، وتقديم المساعدة في حدود الموارد المتاحة. وحتى وقت إعداد هذا التقرير، كانت بلديات كوسوفو المتأثرة بالصراع تشمل ديكان، ودياكوفيتشا، وغلوغوفاتش، وإيستوك، وكلينا، وليبليان، وأوراهوفاتش، وبك، سربيتشا، وستيملي، وسوفا ريكا. ويقيم معظم المشردين داخل كوسوفو في تلك المناطق، وإن انتقل البعض إلى بلديات أخرى. ولئن كان السكان في المناطق الأخرى لا يشملهم القتال بصورة مباشرة فقد بات الصراع يؤثر عليها بشكل متزايد. ذلك أن الكثيرين منهم لا تتوفر لهم إمكانية تذكر أو لا تتوفر لهم على الإطلاق أي إمكانية للحصول على الإمدادات الغذائية حيث أن مخزون السلع في المتاجر لم يجدد في الجانب الأكبر منه، والمرافق الطبية تواجه مشكلة كبرى تتعلق باللوازم. كما أن الماشية فقدت أو ذبحت والمحاصيل في الحقول لم تحصد، والعلف شحيح حيث أخفي أو دمر. ويخشى ألا تتوفر لكثير من الجرحى في مناطق الصراع إمكانية الحصول على الخدمات الطبية.

١٤ - أما أكثر المشاكل مدعاة للقلق في الجبل الأسود فهي أثر المشردين داخليا على التوازن الديموغرافي هناك والعبء الثقيل الذي يلقونه على كاهل تلك الجمهورية التابعة لجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية، حيث أنهم باتوا يمثلون ما يربو على ١٠ في المائة في سكانها. ومن ثم، بدأت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين تزيد ميزانيتها، في الجبل الأسود، للتصدي لاحتياجات الوافدين الجدد من كوسوفو. وينصب الاهتمام في الأجل القصير على مساعدة أقل الأسر المضيفة قدرة ولتجهيز المباني العامة المستخدمة في إيواء المشردين داخليا لفصل الشتاء. ويلزم اتباع نهج مماثل في شمالي ألبانيا رغم أنه، في الأجل المتوسط، من المفروض أن ينقل إلى الجنوب اللاجئون الراغبون في الذهاب إلى هناك بغية تخفيف حدة الاكتظاظ في منطقة بايرام كوري التي أصبحت قاعدة لجيش تحرير كوسوفو، وإبعاد اللاجئين عنها. وقد غدت الحالة الأمنية تشكل بالنسبة للوكالات الإنسانية في شمالي ألبانيا مصدرا للقلق البالغ.

حقوق الإنسان

١٥ - اتسمت حالة حقوق الإنسان في كوسوفو بوقوع انتهاكات واسعة النطاق. ومن ثم فمكتب مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان إذ يعمل في ظل ولايتي مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان

والمقرر الخاص المعني بحالة حقوق الإنسان في البوسنة والهرسك وجمهورية كرواتيا وجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية، يعكف على رصد حالة حقوق الإنسان في جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية بأسرها والإبلاغ عنها. وقد فتح مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان فرعه في بلغراد في آذار/ مارس ١٩٩٦ وأبقي، فضلا عن ذلك، على وجود متواصل في بريستينا منذ آذار/ مارس ١٩٩٨ بغرض الرصد.

١٦ - وتلقى المكتب بلاغات متزايدة من أشخاص اعتقلوا بشكل تعسفي، لاستجوابهم وأودعوا الحجز السابق على المحاكمة لفترات تتجاوز كثيرا الحد الزمني القانوني. وسجل المكتب ما يربو على ٢٠٠ شخص أفيد بأنهم محتجزون لدى الشرطة و ٢٠٠ آخرين أو نيف أفادت مصادر مختلفة بأنهم "مفقودون". ويعتقد أن بعض الأشخاص محتجزون لدى جهات غير معلومة. ولئن كان هؤلاء الأشخاص قد اعتقلوا في إطار عمليات ميدانية قامت بها الشرطة، فثمة عدد متزايد من الحالات يتعرض فيها الحركيون السياسيون والمحامون والعاملون في الميدانين الإنساني والطبي للاعتقال والاستجواب على يد الشرطة. وتم إبلاغ المكتب أن المحتجزين نقلوا، مؤخرا، من السجون في كوسوفو إلى بلغراد. ويقول المحامون وأفراد من أسر المحتجزين أنهم يصادفون مشاكل جمة لدى الحصول على تصريح برؤية هؤلاء المحتجزين. وتفيد التقارير بأن المحامين منعوا من التحدث بمفردهم مع موكليهم لأكثر من خمس دقائق، ولم تسمح لهم الشرطة بالتحدث معهم باللغة الألبانية. وتشير تقارير عديدة إلى حالات تعذيب وسوء معاملة خلال الاحتجاز السابق على المحاكمة تشمل على الأقل أربع حالات وفاة يدعى وقوعها أثناء فترة الحجز. وقد كتب المكتب في عدة مناسبات إلى وزارة الداخلية الصربية مستفسرا عن الحالات التي تم إبلاغه عنها. وفي كوسوفو، يرصد المكتب محاكمات الأشخاص المتهمين بارتكاب جرائم ضد الدولة، من بينها "الإرهاب". وتفيد التقارير بأن بعض المتهمين تعرضوا للتعذيب أثناء الاستجواب. وفي تلك المحاكمات المتسمة بالحساسية السياسية هناك من الأسباب ما يدعو إلى القلق الشديد فيما يتعلق باستقلال المحاكم وفرص المتهمين في توكيل محامين.

١٧ - ومما يشكل أيضا سببا خطيرا للقلق ما أفادت عنه التقارير من أن عددا من المدنيين من الصرب والألبان الكوسوفيين والروما، فضلا عن بعض عناصر الشرطة الصربيين اختطفهم مسلحون ألبان كوسوفيون منذ أوائل شهر نيسان/أبريل، يعتقد أنهم من عناصر جيش تحرير كوسوفو. وأجرى مكتب المفوض السامي مقابلات مع أقارب وأفراد أسر المختطفين وكذلك مع شهود عيان لعمليات الاختطاف. وذكرت السلطات اليوغوسلافية أن ما يزيد على ١٧٩ من المدنيين وعناصر الشرطة اختطفوا منذ بداية النزاع. وفي ٢٦ و ٢٧ آب/ أغسطس، أفادت التقارير عن مقتل ٢٢ شخصا يعتقد أنهم من المختطفين، أحرقت جثثهم في فرن أقيم بصورة مرتجلة لإحراق الجثث. ويجري التحقيق للتوصل إلى العدد الدقيق للضحايا والظروف المحيطة بموتهم. وقامت عناصر دولية للرصد أيضا بزيارة الموقع.

رابعا - الأنشطة الإنسانية

١٨ - يتسم توفير المساعدة الإنسانية بطابع ملح للغاية، ولا سيما مع قدوم أشهر الشتاء القاسي في البلقان. وتحاول وكالات الأمم المتحدة، بالتعاون مع لجنة الصليب الأحمر الدولية والمنظمات غير الحكومية

الدولية والمنظمات المحلية، معالجة الأزمة في ظروف صعبة وبتمويل محدود. وداخل كوسوفو، تقوم مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بمرافقة القوافل المشتركة بين الوكالات التي تقدم المساعدة الإنسانية إلى الأشخاص المشردين داخليا. وتعطى أولوية عليا في هذا الصدد لمساعدة من يعيشون في العراء، وهم، بكل أسف، الأكثر صعوبة في الوصول إليهم.

١٩ - ونظرا لتنامي الأزمة في كوسوفو وما يصاحبها من زيادة في الاحتياجات الإنسانية، بات برنامج المساعدة الإنسانية الدولية عنصرا لا يمكن الاستغناء عنه في ضمان توفير المساعدة الغوثية الناجعة قليلة التكلفة على المستويات المحلية والوطنية والإقليمية. وتواصل مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين العمل كمركز تنسيق فيما بين الوكالات بشأن المسائل التي تتعلق بالأزمة في كوسوفو. وما زالت المفوضية تتمتع بالقدرة على توفير تدفق المعلومات بين الوكالات وبين الأقاليم وتنسيقها بدعم من مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية. وأحد أغراض الزيارة التي قام بها مؤخرا إلى كوسوفو المفوض السامي المساعد لشؤون اللاجئين هو تقييم الحالة الإنسانية على الطبيعة، بما في ذلك مسائل سهولة الوصول وتوافر الأمن وغير ذلك من الشواغل والقيود المتصلة بتنفيذ العمليات.

٢٠ - ووفقا للدور المسند إليها بوصفها الوكالة الرائدة في المنطقة، تقيم مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين اتصالا وثيقا بممثلي حكومة جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية وكذلك بعناصر من الطائفة الألبانية في كوسوفو وجمعيات الصليب الأحمر المعنية، وذلك للاطلاع على المعلومات ذات الصلة بالتنقلات السكانية والاحتياجات من المساعدة. وفي هذا الصدد، تجدر الإشارة إلى أن المفوضية أجرت تقسيما للعمل فيما يتعلق بالمساعدة الإنسانية في كوسوفو. وهي تقيم أيضا اتصالات بالأوساط الدبلوماسية ومنظمات حقوق الإنسان في بلغراد، وبريشتينا والجبل الأسود وكذلك مع بعثة المراقبين الدبلوماسيين في كوسوفو، وبعثة الرصد التابعة للجماعة الأوروبية والبعثات الدبلوماسية ذات الصلة. كما يجري توفير إحاطات إعلامية منتظمة بشأن التطورات الراهنة وعمليات رصد سلامة المشردين واللاجئين.

٢١ - وتفاقمت حالة الأمن الغذائي للأشخاص المشردين داخليا وغيرهم من السكان المتضررين من جراء العمليات العسكرية والنزاع الأهلي في الأشهر الأخيرة، اللذين نجم عنهما التشرد الجماعي للسكان المدنيين، إضافة إلى ما رافقهما من توقف في التجارة وعدم حصد المحاصيل. ويهدف برنامج الأغذية العالمي من تدخله في قطاع الغذاء إلى منع حصول مجاعة وسوء تغذية بين اللاجئين والأشخاص المشردين وكذلك بين السكان المتضررين في مناطق النزاع. ولدى المفوضية في ميزانيتها اعتماد ضئيل لتغطية الاحتياجات الخاصة من الأغذية الأساسية والأغذية التكميلية، لمساعدة من هم أكثر احتياجا خلال أشهر شتاء عام ١٩٩٨ بصورة خاصة. ولدى عدد من المنظمات غير الحكومية ولجنة الصليب الأحمر الدولية والاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر مبالغ مالية لتوفير المساعدة الغذائية للسكان المتضررين في كوسوفو وكذلك للأشخاص المشردين داخليا في كوسوفو والجبل الأسود.

٢٢ - وفي القطاع غير الغذائي، توفر مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بنودا كالبطاطين والمراتب وبنود النظافة الصحية، ومواقد التدفئة والطبخ والحطب، مع الاهتمام الخاص باحتياجات النساء والأطفال.

وسيكون توفير الملابس الشتائية أمرا أساسيا في الأشهر القادمة. وستقوم المفوضية بتوفير الملابس والأحذية من مخازنها في المنطقة؛ ويتوقع أن تقدم المنظمات غير الحكومية كميات كبيرة من الملابس والأحذية. وستستكمل منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) أنشطة المفوضية وشركائها من خلال توفير ملابس الأطفال واللوازم المنزلية الأساسية وبنود النظافة الصحية الأساسية اللازمة للمشردين من الأطفال والنساء. وستسهم هذه المؤن في تحسين الحالة الصحية العامة للأشخاص المشردين داخليا، وستساعد على منع وقوع الأمراض التي تنتقل عن طريق الماء والغذاء، ومنع الإصابة بالقمل وغير ذلك من الحالات المتصلة بالمعيشة في ظروف تتسم بالحرمان.

٢٣ - وقد أدى النزاع وتشرد السكان في كوسوفو إلى نقص الأدوية الأساسية وانهيار الخدمات الصحية الأساسية. والأطفال الذين يقيمون في مأوى مؤقتة وغير ملائمة معرضون لخطر الإصابة بالأمراض الشائعة، كما أن خطر انتشار وباء الحصبة في الأشهر القادمة يتهددهم. وتقوم منظمة الصحة العالمية بدور في مجال التنسيق في قطاع الصحة العامة، وتقدم التوجيه التقني للوكالات العاملة في هذا القطاع. وتشمل الأنشطة الحصول على إمدادات المياه لحالات الطوارئ وعلى شبكات تنقية المياه بالكلور، وإنشاء المرافق الصحية أو تحسينها، وتحسين نظام الإشراف الصحي في حالات الطوارئ وإدارته، وتعزيز تنظيم وتوزيع شحنات الأدوية المرسلة كهبات. وسيجري الاضطلاع بأنشطة الرعاية الصحية الوقائية، ولا سيما برامج التحصين والرعاية السابقة للولادة، وذلك للتعويض عن الخدمات المحلية التي تقلصت بشكل حاد بسبب النقص في الموظفين المدربين وفي اللوازم الطبية الأساسية. وإضافة إلى ذلك، ستواصل أنشطة منظمة الصحة العالمية واليونيسيف توفير مجموعات أدوية الأطفال الأساسية الخاصة، مع مبادئ توجيهية للمرشدين الصحيين بشأن طريقة استخدامها. وتقوم اليونيسيف أيضا بتعزيز تثقيف المجتمعات المحلية في مجالات الصحة والنظافة الصحية، والممارسات السليمة لتغذية الرضع. كما تقوم، بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية، بالمساعدة في رصد حالة الصحة العامة والتغذية لدى السكان المتضررين. وبناء على العمل الذي بدأ في شهر نيسان/أبريل من هذه السنة، ستسعى اليونيسيف إلى إعادة إنشاء شبكة مقدمي الرعاية المدربين في كوسوفو، بغية فرز وتقييم الإصابات وتوفير الدعم النفسي والاجتماعي للأطفال والأسر التي تضررت بشكل خطير من جراء العنف والنزاع. وتواصل منظمة الصحة العالمية أنشطتها في إسداء المساعدة النفسية والاجتماعية في حالات الطوارئ للأشخاص المشردين داخليا في الجبل الأسود.

٢٤ - وتوفير المأوى هو أحد الشواغل الأساسية فيما يتصل بسلامة الأشخاص المشردين داخليا والسكان المتضررين. وستقدم المفوضية المواد اللازمة لاجراء الترميمات الطارئة؛ ولا يمكن القيام بعمليات ترميم أكبر إلا حالما يستعاد استتباب سلام نسبي. ويؤمل أن يكون الإعمار ممكنا فور انتهاء شتاء ١٩٩٨-١٩٩٩. وفي الجبل الأسود، حيث يلزم نوع مختلف من المساعدة في مجال المأوى، يتوقع أن يكون هناك حاجة إلى إجراء بعض أعمال الترميم والصيانة الأساسية للمراكز الجماعية. وسيجري أيضا توفير المساعدة للأسر المضيفة بغية دعمها وتشجيعها على مواصلة توفير الضيافة، وذلك لأن الموارد بدأت الاضمحلال. ولكن إذا استمر القتال في كوسوفو وبات متعذرا على الذين يعيشون حاليا في الخارج الوصول إلى ديارهم، فقد يسعون إلى الوصول إلى الجبل الأسود. وهذا من شأنه أن يحتم توفير كميات أكبر من الموارد لتأمين المآوى الجماعية.

٢٥ - وقد ألحق النزاع الدائر أضرارا فادحة بخدمات التعليم في كوسوفو. وتعتزم اليونيسيف مساعدة عدد من الأطفال المشردين داخليا يصل إلى ٠٠٠ ١٠٠ في كوسوفو وغيرها من أجزاء صربيا، وعدد يصل إلى ٠٠٠ ٢٠ من الأطفال المشردين داخليا في الجبل الأسود، لكي يتمكنوا من بدء دراستهم دون إبطاء في شهر أيلول/سبتمبر. وفي الجبل الأسود، ستركز اليونيسيف مساعدتها على توفير اللوازم المدرسية الضرورية والكتب المدرسية الأساسية لبدء السنة الدراسية الجديدة، وعلى توفير التدريب للمدرسين. وفي المناطق التي تدفق إليها عدد كبير من الأشخاص المشردين داخليا في كوسوفو، ليس لدى المدارس الحالية القدرة على توفير غرف التدريس لاستيعاب جميع الأطفال، ولذلك لا بد من اتخاذ ترتيبات بديلة. وأخيرا، وكتدبير وقائي، ستقوم اليونيسيف بإعداد وطباعة دليل للمدرسين وإعلانات لاستخدامها للتعليم في مجال التوعية بالألغام في المدارس الابتدائية في أجزاء معينة من كوسوفو. والمفوضية ستدعم أنشطة اليونيسيف وستقوم، بالتشاور مع حكومة الجبل الأسود، بتقديم المساعدة للقيام بأعمال في مجال النظافة الصحية والترميم في مباني المدارس في الجبل الأسود بغية زيادة طاقة استيعابها. وستتوقف الأنشطة في هذا القطاع في كوسوفو على الحالة المحلية، ولكن يتوقع أن تكون محدودة في هذه المرحلة. وبالتعاون مع الأوساط القانونية والمنظمات غير الحكومية، يحاول مكتب مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان إصدار مواد تعليمية تربط المعايير الدولية لحقوق الإنسان بالقانون والإجراءات المحليين، ولا سيما فيما ينعلق بالإجراءات الشرطية والقضائية. وفي آب/أغسطس، بدأ المكتب ببرنامجه الأول للمنح الصغيرة للمجتمعات المحلية والمنظمات العاملة في التثقيف في مجال حقوق الإنسان.

٢٦ - إن الوكالات الإنسانية لا يمكن أن تواصل عملها إلا في المناطق التي تسمح الأوضاع الأمنية فيها بذلك والتي تسمح السلطات المختصة بدخولها. ورغم أن إمكانية الوصول تحسنت عموما، فإن انعدام الأمن، نتيجة للقتال، كثيرا ما يمنع أو يؤخر تسليم المعونة. وفي الأسابيع الأخيرة، ازدادت حالات تقييد الحركة وعدم السماح بدخول مناطق معينة للوكالات الإنسانية. وفي ٢٥ آب/أغسطس، قتل ثلاثة من عمال الإغاثة تابعون لمنظمة غير حكومية محلية هي جمعية الأم تيريزا إذ أطلقت عليهم النار في أثناء غارة صربية. وفي أواخر آب/أغسطس، تعرض سائق من أصل صربي تابع لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين للتهديد من جانب أحد أفراد جيش تحرير كوسوفو في نقطة تفتيش بالقرب من باغاروسا حين كان يرافق قافلة إنسانية. ويتعين على عمال المعونة الإنسانية عبور نقاط تفتيش عديدة أقامها كل من الشرطة وجيش تحرير كوسوفو، بصورة متتالية في الكثير من الحالات؛ وأحيانا ما يقع عمال الإغاثة في ورطة بين نقطتي تفتيش إذ لا تسمح لهم أي من المجموعتين بالعبور. ومما يبعث على القلق أيضا ورود أنباء تفيد بوجود ألغام أرضية. وفي حين تم تقديم ضمانات بالسماح بالوصول، فإن أمن وسلامة عمال المعونة ما زالا يشكلان قضية حقيقية يجب أن تتصدى لها الأطراف.

٢٧ - وتتمثل المشكلة الأكثر إحباطا في عدم توفر الموارد. إن القوافل الإنسانية الثلاث في كل أسبوع غير كافية. وستوجه مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ومكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في أيلول/سبتمبر تجديدا لنداء الأمم المتحدة الموحد المشترك بين الوكالات من أجل المساعدة الإنسانية المتصلة بالأزمة في كوسوفو. ومن الضروريات الحيوية أن يستجيب المجتمع الدولي بسخاء لهذا النداء الجديد لكي

تتمكن وكالات الأمم المتحدة من تلبية الاحتياجات الإنسانية الطارئة المتزايدة. ويكتسي دعم المانحين أهمية حرجة بالنسبة لتعزيز قدرة الوكالات المشتركة في هذا النداء على الاستجابة، ولتمكينها من بذل قصارى جهدها لتخفيف المعاناة البشرية التي يسببها النزاع في كوسوفو.

خامسا - ملاحظات

٢٨ - إني أشعر بالفزع لعدم تحقيق تقدم صوب تسوية سلمية في كوسوفو ولحدوث مزيد من الخسارات في الأرواح ومن تشريد السكان المدنيين وتدمير الممتلكات نتيجة للنزاع الجاري. ومن الأساسي الشروع في مفاوضات بحيث يتم كسر حلقة الاستخدام غير المتناسب للقوة من جانب القوات الصربية وأفعال العنف التي ترتكبها الوحدات شبه العسكرية لألبانيي كوسوفو وذلك عن طريق تعزيز السعي إلى تسوية سلمية للنزاع. وفي ١ أيلول/سبتمبر، كتبت إلى الرئيس ميلوسيفيتش للتأكيد على فزعي للاستخدام المفرط للقوة من جانب القوات العسكرية وقوات الشرطة الصربية، ملاحظا أن متطرفي كوسوفو الألبانيين يتحملون هم أيضا المسؤولية عن أعمالهم الاستفزازية. ومما يثير قلقا بالغا أيضا التوترات المستمرة على الحدود بين جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية وألبانيا، بما في ذلك أنباء الانتهاكات للحدود والقصف عبر الحدود. وكما ذكرت، فإن تصعيد التوترات هذا ينذر بعواقب وخيمة بالنسبة للاستقرار في المنطقة. وفي هذا الصدد، أود أن أعرب من جديد عن القلق الذي أبديته في تقريري السابق من أن عمليات الأمم المتحدة في المنطقة قد تتأثر سلبيا بالتطورات في كوسوفو.

٢٩ - إني ما زلت أعتقد اعتقادا راسخا أن الأزمة لا يمكن أن يكون لها أي حل عسكري. وأنا أحث الطرفين كليهما على ضبط النفس والشروع في عملية التفاوض في أقرب وقت مستطاع. وتحظى جهود فريق الاتصال والمنظمات الإقليمية وفرادى الدول، الرامية إلى إنهاء العنف وتهيئة الظروف المواتية لتسوية سياسية، بتأييدي الكامل. وأظل، من جهتي، مستعدا للمساهمة في تلك الجهود بواسطة كل الموارد المتاحة لي.

٣٠ - وكما أوجزت أعلاه، فإن الصدامات الحديثة في كوسوفو أدت إلى مزيد من تشريد السكان المدنيين الذين تحملوا الوطأة العظمى للقتال منذ آذار/ مارس ١٩٩٨. وأنا أحث الأطراف في جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية على تأمين وصول المعونة الإنسانية دون أي إعاقة إلى جميع المناطق المتضررة وعلى كفالة أمن أفراد عمليات الإغاثة. وأدعو أيضا المنظمات الإنسانية الدولية إلى تكثيف جهودها لإغاثة سكان كوسوفو. ولتحقيق ذلك، يتعين على المجتمع الدولي دعم هذه الجهود بالقيام، على أساس الاستعجال، بتوفير الموارد اللازمة لتقديم المساعدة في كوسوفو، بغية منع حدوث كارثة إنسانية كبرى في المنطقة.

- - - - -